المصـــــدر : الجزيرة
التـــاريخ : 26-03-2008 العـــدد : 12963
الصفحـات : 17 المسلسل : 142

وزير الإعلام الفلسطيني السابق لـ «الجزيرة»:

# السعودية أوفت بما عليها تجاه القضية الفلسطينية ومساعداتها فاقت الـ800 مليون ريال

المصـــدر : الجزيرة
التـــاريخ : 26-03-2008
الصفحـات : 17
العـــدد : 12963
المسلسل : 142

إلجزيرة - فتح الرحمن محمد يوسف

نوّه الدكتـور مـصطفى البـرغـوثي وزير الإعـلام الفلسطيني السابق بالدعم الكبير الذي تقدمـه المملكة العـربيـة السعودية للشعب الـفلسطيني وقضيته المركزية على المستوى السياسي والإنساني، مشيراً في حوار خاص مع (الجزيرة) خلال زيارة له للرياض إلى أن القضية الفلسطينية تحتل مركزاً متقدماً ضمن أولويات المملكة وقال إن مساعداتها الرسمية والشعبية للشـعب الفلسطيني بلغت مـا يقارب الـ800 مليون ريال..

وفيما يلي نص الحوار:

* ما تقييمكم للموقف العـربي والدولي تجاه المجزرة التي ارتكبتها إسرائيل في فلسطين؟

– بـدءاً ودون أن نـنكر دعـم الأشقاء للقضية الفلسطينية وهذا ما لمسته في لقائي بسمو الأمير نايف بن عبدالعزيز وزير الداخلية السعـودي إبان زيارتي الأخيرة هذه للسعـودية التي أشعر بأن القضـيـة الفلسطينيـة تحـتل الصدارة في اهتماماتها.

وفيما يتصل بالمجزرة لا بد من الإشـارة إلى أن إسـرائيل لم تكن لتـمعن في إجرامـها وعدوانها المستمر ضد الشعب الفلسطيني الذي وصل لحد اغتـيـال 360 فلسطـينـياً ،منهم 32 طفـلاً منذ انعـقاد أنابوليس وحتى اليـوم، ولم تكن لتوغل في الإجـرام القاتل لولا الصمت الدولـي الغـريب الذي لم يستطع أن يتجـاوز عقبات الانحياز الصارخ التي تضعها في وجه بعض الإدارات ولم يستطع أن يصـدر حتى قـرار من مـجلس الأمن تجاه ما تقوم به إسرائيل من اعـتداءات. والكل يعلم أن المشكلة هي احتلال منذ 40 عاماً وتهجير الشعب الفلسطيني منـذ 60 عاماً وتنكيل بالـفلسطـينيين وهذا الاحتـلال والإجرام كان مـوجوداً قبل أن تؤسس حركـة حماس ومـا زال مستمراً حتى الآن.

ويرغم ذلـك لاحظنا تـعـامل المجـتـمع الدولي بـعـد العـمليـة الإجـرامـيـة في القدس بازدواجـية مطلقـة في المعـايير تـعكس روحـاً عنصـرية بغيضـة تميز بين حياة الفلسطينية وحـيـاة الإسـرائيلي، ولو لا ذلك لقـدر الجـميع نسـبـة التـفـاوت الصـارخ بين عـدد الضـحـايا الفلسطينيين مـقـارنة بالإســرائـيـليـين في سـنوات الانتـفـاضـة الأولى حيث كـان عدد الفلسطـينيين الذين يـقـتلون إلى عدد إلى قتلى إسرائيل 4-1 بينما اليـوم أصبحت النسـبـة 5-1 وبالـتـالي لا يـوجـد أصلاً وجـه للمـقـارنـة بـين حـجم الخـسـائر الفلسطينية إلى حجم الخسائر الإسرائيلية.

* مـاذا جرى في اللقاء الذي جمع بينكم وبين سـمـو الأمـير نايف بن عبدالعزيز؟

– أولاً على المسـتـوى الفلسطيني نحن نـقـدر وقـدرنا مبـادرة خـادم الحـرمـين الشـريفين (اتفاق مكة) وكل ما جرى من جهد لرأب الصـدع الفلسطيني ، وقـد

مصطفى البرغوثي

لمست في لقـائي مع سـمـو وزير الداخلية السـعـودي حجـمـاً كبـيراً من الاهتمام بالشعب الفلسطيني.

في هذا اللقـاء أطلعني سـمـو الأمـيـر نـايف بن عـبـدالـعـزيز بالـتـفـصيل عـلى حجم المسـاعـدات التي قدمـتـهـا السعودية شـعـبـيـاً ورسـمـيـاً للشعب الفلسطيني على مـدار السنوات الخـمس المـاضيـة، كـمـا لمست في هذا اللقـاء أن المملكة أول من بقي بأحـتـيـاجـات شـعـبنا المكلوم قبل أي طرف آخـر وبحجم هو الأكبر ،وتميزت هذه المساعدات بأنـهـا شملت كل جـوانب الحـيـاة الاجـتـمـاعـيـة والـتـعـلـيـمـيـة والصحية والثقافية.

* هل الـتـقـيـتـم مع مـسـؤولين آخـرين وكم تقدر حـجم المساعـدات السـعـودية المقـدمة إلى الشـعـب الفلسطيني؟

– الـتـقـيت مع فـئـات رسـمـيـة وشـعـبـيـة عـلى مستويات مـخـتـلـفـة في كـافـة المحـافل ووجـدت بالفعل أن القـضـيـة الفلسطينيـة تحـتل صـدارة اهـتـمـامـاتهم وهذا شيء نعتز به ونقـدره. ونأمل بأن تقوم السـعـودية بدورها المنوط بهـا في لم الشمل العـربي ودرء الاخـتلافات القـائمـة حـتى يـتـضـاعف الدعم المطلـوب للشـعـب الـفلسـطـيني والـتـفـاف المـوقف الـعـربي حـول المبادرة العربية التي للأسف تقوم إسرائيل بمحـاولات محمـومة مع أطراف دولية عـديدة لتهـمـيشـهـا وإضـعـافـهـا. وعلى كل حـال نحن مؤمنون بموقفين فلسطيني عربي موحد من شأنه أن يغـير معـالم الصورة المقلوبة.

* أما حجم المساعدات السعودية الشعبية فقط تقدر بـ(760) مليون ريال والرسـمـيـة يزيد على (70) مليون ريال.

* تنعـقد القـمـة الـعـربيـة في دمشق في ظل ظروف عـربيـة صعبة .. فلسطين تكابد استيطاناً وتصعيداً إسرائيلياً ،ولبنان تعيش انقسـاماً وفـراغـاً .. في ظل هذه الظروف كيف ترى تفعيل المبادرة العربية وإعادة الحياة إليها؟

– القـمـة الـعـربيـة مـهـمـة جداً خـصـوصـاً إذا اسـتـطـاعـت أن تـعـمل على توحيد الصف العـربي ،غير أن الحرب مطالبون بأن يـوقّفـوا صلب اتجاه المبادرة العربية ،فهم قدموها عام 2002م ،ولكن أحـالها شارون إلى اجـتـيـاح شـامل بالـدبـابة الغـربية ومن ثم مـحـاصـرة الرئيس الراحل ياسر عـرفات ومحـاصـرة الشـعـب بأسـره والـتـنكيل به واخـتـتـمـهـا بمجـزرة مخـيم جنين. وعندما أعاد العـرب الحـيـاة إلى المبادرة ثانية حاولت أمريكا أن تفشلها من خلال محاولتها التخـريبية (أنا بوليس) والآن اتضـحت الرؤيـة وفـشلت (أنابوليس) ولم يبقَ للعرب غـير أن يوحـدوا صـفـهم ويـتـمسكوا بالمبـادرة ويخـرجـوها من حـالة التهـميش الذي تقوم به إسرائيل. هذا مـا نأمله ونـتـوقـعـه ونـتـوقع أيضاً تـضـامناً كـاملاً من أجل رفع الحـصار عن غـزة ومن أجل وقف التـوسع الاسـتـيـطـاني ومسـانـدة الشعب الفلسطيني وصمـوده أمام هذا الصلف الصهيوني.

* من الذي أجـهـض المـبـادرة العربية؟

– أعـتـقد أن الانـقـسامات السائدة في الأمة العـربية وعدم القـدرة على توحيد الصف أمام موقف مـوحد إسـتـراتـيجي مشـتـرك أتـاح الفـرصة لإسرائيل اسـتـغـلالـه مثلما أتـاح لها فـرصة انـقـسام الوضع الفلسطيني أيضاً. وأمام هذا الوضع الانـقـسامي وألانـهـزامي اسـتـعـانت إسـرائيل بالولايات المـتـحـدة على تـحـييد المبادرة العـربية وتهميش الجـهـد العـربي المشـتـرك الذي كان يبـذل لطرح المبـادرة العربيـة كأسـاس لعـقـد مـؤتمر دولي للسـلام واسـتـبدلـته باجـتـمـاع آنا بوليس الذي أسـفـر عن فـقـط تصـعـيـد العـدوان الواسع عـلى الشـعـب الفـلسـطـيني. ومنذ أنـابـولـيس والاجـتـيـاحات زادت عـلى الشعب الفلسطيني بنسبة 300٪ فـيـمـا ازدادت وتـيـرة الـتـوسـع الاسـتـيـطـاني 11 مرة أكـثـر مما كانت عليه 2004م ،كما زاد عدد الحـواجـز من 521 حـاجـزا إلى 562 حـاجـزاً. وفي المـفـاوضـات التي تجري مـا هي إلا فـقـاعة على الفـاضي فقط ذلك لأن إسـرائيل لا ترغب فـي الـبـحـث فـي المـواضـع الجـوهـرية مـثل قضـايا القـدس واللاجئين وغيرها.

وهذا المسـتـوى من الهـيـمنة الإسـرائيـليـة الذي فاق كل الحـدود سـبـبـه الصـمـت الجـبـان على جرائمها مما جعلها تشـعـر بأنها فـوق القانون الإنـسـاني والدولي بل غـذاهـا بنزعـة عنصـريـة في إسرائيل جـعـلها تنشئ ما وصفـه الرئيس الأمـريكي الأسبق جـيـمي كارتر بأنه أسوأ نظام أبرتايد في تاريخ البشرية.

* عـمليـة القدس الأخـيـرة .. هل تدينها أم تؤيدها ولماذا؟

– أعـتـقـد أن المسؤول الأول عن وقوع هذه العـمليـة وغيرها الماضي والقادم هي إسرائيل ،لأنها أدمنت ارتكاب المجـازر والفظائع ضـد الشعب الفلـسطيني الأعزل ،وهي التي صعّـدت الوضع ورفـضت التهدئة ،ولو كان موقفها غير ذلك إذا لتبـدل الحال ولرأينا شيئـاً مختلفاً.

وحـقـيقـة أنا ضـد تـحـميل الضحـية المسؤولية عما يحدث، فـالمسـؤولـية تقع بـكـاملها على الطرف الذي يـمارس الاحـتـلال والاضـطـهـاد والتقـتـيل والتـهـجـير يومياً ،وكل ما يحدث مـن عمليات مقاومة مـا هي إلاّ تـعـبير عن حالة الـيـؤس والـيـأس التي سـادت الشـعـب جـراء تـلك الممـارسـات الشنيعة ،وبالتالي فإنه لا طريق للسلام إلا عبر إنهاء الاحتلال.